

ثنائية الانفصال والاندماج في ضوء النظرية (الحدية)
شخصية (عمر) في رواية (خزامي) لسنان أنطون أنموذجا

**The Duality of Separation and Integration
in Light of the (Liminal) theory. The
Character (Omar) in the Novel
(Khuzama's) by Sinan Antoine Is a Model**

م.د. خالد جمال حسين

Lect. Dr. Khaled Jamal Hussein

مديرية تربية الأنبار/ الكلية التربوية المفتوحة

Anbar Education Directorate / Open Educational College

E-mail: alysawyk97@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0005-1036-2181>

الكلمات المفتاحية: الانفصال، الاندماج، الحدية، خزامي، الشخصية.

Keywords: separation, integration, liminality, lavender, personality





الملخص

يناقش هذا البحث قضية الانفصال والاندماج ومرحلة الحديّة لدى الشخصية الروائية، فتناول شخصيّة (عمر) في رواية خزّامي لسنان أنطون، الغرض الرئيس من هذا البحث هو كشف أسباب دخول هذه الشخصية في معترك الحديّة وأعراضها، ثم المصير الذي آلت إليه، وكيف تؤثر الأحداث والبيئة والمجتمع على الحالة النفسية للشخصيات؛ لذلك اعتمد البحث المنهج النفسي التحليلي عن طريق تتبع مسيرة حياة (عمر) في الرواية قبل الهجرة وأثناءها، ثم المواقف التي تعرّض لها مما جعلته مستاءً من وضعه الجديد، فهو بين ماضٍ قاسٍ وحاضرٍ لا يختلف عنه، أي في الحدّ الفاصل بين الوضعين مما تكوّنت عنده الحديّة حتى قرّر الانفصال عن الوضع القديم والاندماج والتعايش مع وضعه الجديد، وهذا ما يهدف إليه البحث أي الكشف عن سلوك الشخصية في الرواية ومدى تطابق نظريات علم النفس مع الأعمال الأدبية في نقل التجارب وانعكاسها والتعبير عنها ولا سيما في رواية (خزّامي).

Abstract

This research discusses the issue of separation, integration, and the stage of liminality in the fictional character. It deals with the character (Omar) in Sinan Antoine's novel Khuzami. The main purpose of this research is to reveal the reasons for this character's entry into the arena of liminality and its symptoms, the fate he leads to, and how events, the environment, and society affect it. On the psychological state of the characters; Therefore, the research adopted the descriptive analytical method by tracing the life path of Omar in the novel before and during the migration. Then the situations he was exposed to, which made him dissatisfied with his new situation. He is between a harsh past and a present that does not differ from it. He is on the border between the two situations, which formed a borderline for him until he decides to separate from the old situation and integrate and coexist with his new situation, and this is what the research aims to achieve, i.e. Revealing the behavior of the character in the novel and the extent to which psychological theories match literary works in conveying, reflecting and expressing experiences, especially in the novel (Khuzama's).

المبحث الأول: الإطار النظري

مقدمة الدراسة

إنّ الأدب هو الفكر الإنساني الذي يحتوي على عناصر الجمال التي يتمتع بها الجميع. فالأعمال الأدبية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتعبير، إذ إنّها مليئة بالعناصر الإنسانية، كالمشاعر والأحاسيس والحماس والمعتقدات التي هي محورها الشخصيات تصديراً واستقبالياً وهذا يستدعي تحليل الشخصية في العمل الروائي الذي هو أحد الأجناس الأدبية وأكثرها احتواءً للشخصيات؛ وذلك عن طريق وصف دوافعها وصراعاتها ودورها البناء داخل هذا العمل، فالشخصية جزء أساس وعنصر جوهري في العمل الروائي، وهي صفة داخلية تنتج الأفكار، وينبثق منها السلوك وتعبّر عن الأخلاق فيما يخص الإنسان أو غيره من الكائنات الحية. فكل ما تعكسه الشخصية من سلوك وأفعال ضمن إطار العمل الفني ولاسيما الروائي هو إسهام فعّال في بناء هذا العمل وانتاجه، وعلى الأغلب إنّ الرواية تركز بشكل رئيس على الشخصيات طموحاتهم، وعواقبهم، وتجاربهم ومحنهم، والدروس التي يتلقونها.

وفي نهاية المطاف فإنّ مصير الشخصيات هو ما يهتم به القراء كثيراً؛ فاضطراب الشخصية في محتوى العمل الروائي يلفت النظر إلى الدواعي والأسباب وما تكنه من أسرار، فالروائي أحياناً يعرض في روايته تجارب صعبة ومثيرة للغاية يمرُّ بها في حياته، أو تعبيراً عن تجارب الآخرين ومواقفهم التي تشكّل العناصر الموضوعية والهيكلية التي تميّز عمله الفني، وبمعنى آخر فهو يجسّد الواقع اجتماعياً وسياسياً وعقائدياً وفكرياً فضلاً عن الأبعاد النفسية لها التي تتبلور بسبب الأبعاد المذكورة، ومن هنا فإنّ الحالات الذاتية للشخصية و طريقة تفكيرها في نفسها وشعورها بالآخرين، وما يصدر منها من مشاكل في مهام الحياة اليومية، واضطرابا في المشاعر والسلوك، والحالات المزاجية المتقلبة تعطي انطباعاً نفسياً عنها ومؤشراً يوحي بعدم الاستقرار وهذا ما يصطلح عليه بـ (الحديّة) في مجال علم النفس الإرشادي والمعرفي، وهذه القضية ستكون محور بحثنا عن طريق تناول إحدى الشخصيات الرئيسة في رواية (خزّامى)، ومحاولة تطبيق مراحل هذه النظرية على هذه الشخصية - عمر - عن طريق تتبع سلوكه في مراحل تلك النظرية ضمن مجالها الاجتماعي والنفسي لا الطبي، وقبل الولوج في المحور التطبيقي للبحث لابد من التعريف بالشخصية الحديّة مفهوماً وأسباباً وفي مجالاتها الثلاثة: (النفسيّ والطبيّ والاجتماعي) وما يهمننا في هذا البحث هما مجالي الاجتماعيّ والنفسيّ والتي يعرضها المطلب الأوّل الذي اشتمل على أربعة محاور: الأوّل بيّن مفهوم الشخصية الحديّة في مجالي: الطب وعلم النفس الإرشادي والمعرفي، والثاني: تناول الأعراض التي تظهر للمصاب بهذه الحالة أما الثالث: فقد عرض الأسباب والتداعيات، وقد انفرد الرابع ببيان مفهوم (الحديّة)



عند منظريها في المجالين الفكري والاجتماعي، وقد تناول المطلب الثاني: الإطار التطبيقي للدراسة وقد انتظم في أربعة محاور: عرض الأول مضمون الرواية، فيما عرض الثاني أسباب هجرة (عمر) فترة ما قبل الانفصال، أما الثالث فقد بين مرحلة الحدية لشخصية عمر، وتناول المحور الرابع مرحلة ما بعد الانفصال (الاندماج) لشخصية (عمر) مع المجتمع الجديد، ثم ختم البحث بأبرز النتائج التي توصل إليها.

المطلب الأول: الإطار النظري.

أولاً: مفهوم الحدية

إن مفهوم الحدية بالنسبة للنفس البشرية هو في الأصل اضطراب في الصحة العقلية والذي تؤدي نتيجته إلى اضطراب في طريقة التفكير وانحراف في السلوك؛ مما يؤدي إلى مشاكل في مهام الحياة اليومية. ويتضمن مشاكل في نظرة الشخص لنفسه، وصعوبة في السيطرة على المشاعر، واضطراب العلاقات بشكل متكرر؛ لذلك نظر لهذا السلوك علماء النفس من جانب الاضطراب في الحالة النفسية وعدم السيطرة على الانفعالات فضلاً عن الجانب الطبي كونه مرض عقلي يحدث لأسباب صحية أو وراثية أو لتداعيات اجتماعية (البشر، ٢٠٠٥، ٢٦-٢٨).

فالحدية في اللغة مأخوذة من الحدّ والذي يعني: "الفصل بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر أو لئلا يتعدى أحدهما على الآخر، وجمعه حُدود. وفصل ما بين كل شيئين: حدّ بينهما. ومنتهى كل شيء: حدّه، ومنه: أَدَدَ حُدود الأَرْضين وحُدود الحرم، وفي الحديث في صفة القرآن: لكل حرف حدّ ولكل حدّ مطلع؛ قيل: أراد لكل منتهى نهاية ومنتهى كل شيء: حدّه" (ابن منظور، ١٤١٤، مادة (حدّ)).

أما في الاصطلاح: فقد استعمل المصطلح في مجالات عدّة ومنها مجال الطبّ الذي يشير مفهوم المصطلح فيه إلى "مرض عقلي يتميز بنمط طويل الأمد من العلاقات غير المستقرة والشعور المشوّه وردود الفعل العاطفية القوية" (يونس، ٢٠٢٠، ٥) ويعني أيضاً أنه "حالة من عدم الاستقرار والضعف الذي يصيب السلوك، والعلاقات الشخصية، وأساليب الحياة" (Vyskocilova, 2010, 355-362). لذلك وعن طريق ما تقدّم يتضح أنّ الشخصية الحدية هي نمط متغيّر ومتذبذب الانفعال ولا سيما في عدم الانسجام في العلاقات مع الآخرين، فهذه الشخصية يكتنفها التعقيد والاختلاف، وقد وصفت سعاد عبدالله البشر هذا النمط من المرضى "بأنهم يعانون من انخفاض في الشعور الانفعالي، ويعانون من التذبذب في الهوية ومشكلات في ذواتهم" (البشر، ٢٠٠٥، ٢٧).

وقد اقترح (أدولف ستيرن ١٩٣٨ م) في أمريكا بإدخال مصطلح (الحدّية) في مجال علم النفس، بعد أن عمل على فحص مجموعة من المرضى الذين لم يتماثلوا للشفاء عن طريق خدمات التحليل النفسي الكلاسيكي، ولم يتناسبوا مع فئات المصابين بمرض العصبية النفسية (بشري، ٢٠١٧، ٤٦٨)، ثم بعد ذلك عُرض المصطلح من قبل منظمة الشخصية الحدّية من قبل (أتوكيرنبرج عام ١٩٧٥ م) الذي بيّن بوجود نمط ثابت من الأداء في السلوك يتميز بعدم الاستقرار ويكس تنظيمًا نفسيًا ذاتيًا مضطربًا، فضلًا عن أعراض متمثلة بصورة عن ذات غير مستقرة وتغيرات سريعة في المزاج مع وجود مخاوف من الهجر والرفض (مارث إم لينهان، ٢٠١٤، ١٥٧).

ثانياً: أعراض الحدّية.

- ١- الشعور بعدم التأكد من الهوية الشخصية والأخلاق والقيم.
- ٢- اضطراب الشعور بالهوية.
- ٣- صورة ذاتية مشوهة.
- ٤- التناوب بين التطرف في الحب والكراهية.
- ٥- الاغتراب عن الواقع (أحمد، ٢٠٢٠، ٥).
- ٦- عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية: عن طريق الدراسات التي أجراها كثير من الباحثين في مجال علم النفس وغيرها من المجالات التي تهتم بجانب السلوك والاضطراب النفسي للأشخاص اتضح أنّ المصابين بهذا المرض يعانون من عدم الاستقرار في العلاقات الأسرية وفي الحياة العملية والصداقات، فيكون الشخص منقلب المزاج فتتغير مشاعره تجاه الآخرين خلال مدّة زمنية قصيرة من غير معرفة الأسباب أو وجود مسوغات لهذا التغير ولا سيما من المثالية والهدوء إلى الغضب الشديد (عبدالوهاب، ٢٠١٧، ٤٢٧).
- ٧- عدم استقرار في الشعور بالذات: إنّ الذين يعانون من اضطراب الشخصية الحدّية لا يستطيعون السيطرة على مشاعرهم تجاه ذاتهم فهم تارة ينظرون لأنفسهم بشكل ايجابي وتارة ينظرون لذاتهم نظرة ازدراء، فضلًا عن أنّهم يفاجئون غيرهم بتغيرات في إدراك ذاتهم وهذا ينعكس سلبيًا على مشاعرهم وسلوكهم وكذلك على علاقاتهم مع الآخرين وتتضمن هذه التغيرات اللبس في توجهاتهم الاجتماعية وانتماءاتهم، ويعد هذا نتاجًا للخوف من الرفض أو الهجران (عبدالوهاب، ٢٠١٧، ٤٢٨).



ثالثاً: أسباب اضطراب الشخصية الحديّة:

بما أنّ اضطراب الشخصية الحديّة يعدّ مرضاً سلوكياً وعقلياً فهو كحال الأمراض العقلية الأخرى التي لا تكون محدّدة تماماً، إذ يعزو كثير من المختصّين أسبابه إلى عوامل وراثية وعصبية، وأخرى بيئية واجتماعية (أحمد، ٢٠٢٠، ٧)، ومن أسبابه أيضاً أنّ الأنا لديهم ضعيفة جداً، وعدم الاندماج والتأقلم مع الآخرين فضلاً عن التقلّب الدائم في مزاجهم (العزب، ٢٠٢٢، ٧٢)، فهذه أبرز الأسباب التي تؤدي الى اضطراب في سلوك الشخصيّة فيكون سلوكها مضطرباً وغير سويّ وهذا ما يؤثر على علاقتها الاجتماعية وعدم الاستقرار في اتّخاذ القرار.

رابعاً: مفهوم الحديّة عند منظّريها في المجالين الفكري والاجتماعي.

لقد دخلت هذه النظرية في طور علم الاجتماع لأوّل مرّة على يد عالم الاجتماع الفرنسي (فان جينيب) بعد أن أجرى دراسة اجتماعية لبعض الفئات الاجتماعية التي قامت بالتخلّي عن عقيدتها وتقاليدها والولوج في عقيدة أخرى ومجتمع آخر وعن طريق تلك الدراسة تنبّه إلى مشكلة الحديّة، واستنتج أنّ حياة الفرد في أيّ مجتمع هي سلسلة من الممرّات والمحطّات أو المعابر التي ينتقل عن طريقها الفرد من عصرٍ إلى آخر ومن ثقافةٍ إلى أخرى، وتؤدي هذه التحوّلات إلى مراحل مع بدايات ونهايات، وحالة من الغموض أو الهامشيّة التي تمثّل الحديّة مع ما يتخلّلها من أحداث ومراسم هدفها الأساس هو تمكين الفرد من موقع محدّد إلى آخر ليبدأ بالبحث عن مستوى معيشي جديد (Genep, 1960, 2-3) ثمّ عضّد هذه المشكلة -الحديّة- باحث علم الاجتماع الأمريكي (فكتور تيرنر) فمفهوم الحديّة عنده لا يختلف عن ما ذكره سابقه (فان جينيب)، فهي أيضاً تعني عنده: مراحل ومحطّات المرور التي يمرّ عن طريقها كل من يسعى ويميل إلى التغيير والتحوّل من حالٍ إلى آخر عبر الثقافات المختلفة، ويشمل هذا التغيير ثوابت اجتماعية وفكريّة وعقائديّة، ويعود سببها إلى ظروف بيئية أو حالة جسديّة أو عقلية وقد تكون عاطفيّة أيضاً، أو قد يكون المجتمع في حالة حرب أو مجاعة، وأحياناً يفرض الفرد أو المجتمع من سلطة جائزة (Turner, 92-99), 1977.

المطلب الثاني: الإطار التطبيقي

أولاً: مضمون رواية خزّامي.

عرضت الرواية قصّة شخصيتين تبدوان متناقضتين تماماً، سامي الرجل العراقي المسنّ الذي هاجر إلى أمريكا لاجئاً فيها بعد أن أصيب بالخرف وكان طبيباً ثمّ أحيل إلى التقاعد، وقد مرّ بصدمتين أولهما اغتيال أخيه الأستاذ الجامعي وثانيهما اغتيال زوجته، وقد أثرتا على شخصيته وسلوكه بعد أن فقد ذاكرته ولكنه على الرغم من ذلك بقي يحنّ إلى الماضي، إذ يرتبط معه بذكريات لا تكاد تفارقه، فهو على العكس تماماً من الشخصية الثانية في الرواية التي هي

محور هذه الدراسة، والتي تعدّ أساسيةً ومحوريةً فيها، وهو عمر الشاب العراقيّ الذي صُلّمت أذنه بسبب هروبه من الخدمة الإلزامية في الجيش العراقي، فعمر لا يريد الارتباط بماضيه أبدًا فهو يعتمد دائمًا إلى الانسلاخ من الماضي والبحث عن حياة جديدة، بل حتى حاول تغيير اسمه الذي يربطه أيضًا بالماضي المرير، فلكلا الشخصيتين أسباب ودواع جعلتهما يسافران ويطلبان اللجوء في أمريكا، وهذه الأسباب قد أثّرت في سلوك الشخصيتين في بلد الهجرة والتي بيّنها الروائي في ثنايا الرواية عن طريق الذاكرة واسترجاع الماضي (الفلاش باك) ولا سيّما عمر الذي عمد إلى الانسلاخ عن ماضيه تمامًا والتي سنعرضها في هذا المطلب.

ثانياً: أسباب هجرة عمر (وضع ما قبل الانفصال)

إنّ السبب الأول والرئيس لهجرة عمر والذي كان بداية اضطراب شخصيته ووصوله إلى الحدّية في سلوكه وتصرفاته هو التجنيد الإلزامي في الجيش العراقي وما يلاقيه من إذلال وقسوة فيه وسلب للحرية والإرادة، فالاندماج التام مع المجتمع لا يتم إلا مع وضعٍ مستقرٍ ونظامٍ سياسيٍّ ومجتمعيٍّ آمن ومستقر حتى تألف الشخصية الحياة وتطمئن، فالانفصال عن مجتمع إلى آخر أو من حالة إلى أخرى لا يحصل إلا بوجود أسباب ومحفّزات تساعد على ذلك، إذ إنّ هناك قوتين تكوّن فكرة الانفصال لدى الشخصية وتحفّزها، أحدهما خارجية والثانية داخلية (1976 Adams, 132)، وهذه الأحداث أو القوى نجدها قد تعرّض لها عمر في حياته في العراق فكانت في بادئ الأمر خارجية؛ نتيجة الضغوطات والممارسات التعسّفية من السلطة ولا سيّما التجنيد الإلزامي وقد بيّن ذلك في قوله: " التدريب العسكري مزيج من الإذلال والقسوة لتحويل الإنسان أيّ إنسانٍ إلى آلة تحمل السلاح وتنفيذ الأوامر دون تفكير أو مشاعر أو كبحهما بحيث لا يعود لهما أيّ تأثير، أفعال الأمر تهيمن على لغة التعامل اليومي، قف، سر، ذر، استرخ، استعد، ابرك، حتى الحيوانات في السيرك تكافأ بسخاء حين تتقدّ التعليمات بصورة صحيحة حين تقفز وتزحف وتتحنى بحسب إشارات المدرب " (أنطون، ٢٠١٣، ٣٦) وفي بلد اللجوء (أمريكا) جلس عمر عند حلاقٍ عربيّ الأصل وعندما سأله الحلاق وقال له: الأخ عراقي: أجب عمر بنعم أثنى الحلاق على صدام حسين فقال " أبو عدي على الشوارب " (أنطون، ٢٠١٣، ١١٤)، فأثار حفيظته ثم " تحرك جسم عمر لا إرادياً وكأنّه لدغ، فقال الحلاق وهو يبعد يديه والمشط الذي في يمينه (إيش صار يا زلمة؟) لم يتمالك نفسه كان يريد أن يصرخ به (يا شوارب يا...! دتشفوف هذه الإذن الي راح تسألني عنها ؟ هاي هو كطمها زين؟ " (أنطون، ٢٠١٣، ١١٤).

وبعد أن قضى عمر مدّة من الزمن في السجن وهو يعاني ألم صلّم أذنه الجسديّ والنفسيّ خرج إلى واقعٍ أشدّ ضيقاً وألماً، وهو يواجه المجتمع الذي سيمارس حياته بينهم وأذنه مصلومة وينظرون إليه بنظرة الاشمئزاز والسخرية والتتمرّ لتتولّد عنده الضغط النفسيّ الداخليّ،



ليقع بين ضغطين الأول خارجي كما أسلفنا والثاني داخلي - نفسي -، فكان حاله في السجن مع أقرانه أخفّ وقعاً عليه من خارجه " حين عاد الى بيت أهله بعد سنتين في السجن وجد أن أحوالهم الماديّة كانت قد ساءت كثيراً أكثر بكثير مما كان قد سمعه، هم أيضاً طالتهم العقوبة وحرموا من البطاقة التمويّنية " (أنطون، ٢٠١٣، ١٣٧)، فما تعرّض له عمر من عقوبات نفسيّة وجسديّة لم تطله هو فحسب بل أثرت على عائلته أيضاً بعد حرمانهم من حقهم من البطاقة التمويّنية، وهذا زاد من عذاب عمر النفسي فضلاً عن أنه لم يجد له عملاً ليعيل أهله ويعوّضهم ما خسروه " ظلّ عمر لأشهر طويلة بلا عمل لم يكن يخرج من البيت الا نادراً، ولا يلتقي بأحد في عنبر السجن كان الجميع سواسية، وبأذان مصلومة وجباه مشوّهة فلا يشعر أحد أنّه مُسخ، ولا يطيل الآخرون النظر الى الأذان المصلومة لأنها القاعدة وليست الاستثناء (أنطون، ٢٠١٣، ١٣٧)، فهنا فقد عمر الألفة والاندماج، فعدم الاستقرار وتقلّب المزاج والانفعاليّة الملحة للانفصال والابتعاد عن المجتمع هو اضطراب للشخصيّة (عبدالرحمن، ١٩٩٩، ٣٧) وأحد مؤشرات الانتقال الى وضعٍ آخر، فتكوّنت عنده القوى الداخلية أو فقد الحاجة الداخلية التي تمنحه الثقة والمحبة والانسجام مما دفعته إلى التفكير للهجرة والابتعاد عن المجتمع الذي استاء منه، وحفّزت عنده الحاجة الملحة للانفصال وهي القوى الداخلية المنبثقة من أغوار النفس والتي عكست السلوك الخارجي (Schouten, 1991, 412-425)، أما خارج السجن فإنّ ضريبة الحرية كانت أن يصبح عرضة لنظرات الناس وتعابير وجوههم التي " تشي بتقرّز ووشوشاتهم حين تتزاح القتره التي بدأ يحرص على وضعها على رأسه إذا اضطرّ للخروج " (أنطون، ٢٠١٣، ١٣٧) .

بقي عمر مطارداً قبل الظفر به وسلم أذنه، فقرّر التخفي عند صديقة في محافظة ديالى وفي منطقة الهويدر في بساينها " في الإجازة الثالثة كانا قد اتفقا أن يمرّ عمر على مئابر وبنام ليلة في الهويدر ثم يسافران سوية الى فايدة في اليوم التالي في الصباح وهما يتناولان الفطور ويشربان الشاي كان عمر صامتاً ومتوتراً (شبيك ما ارتاحيت بنومتك؟) لا ظليت اتكلم ما راح أروح ويّاك راح أرجع لبغداد، (أنت مخبل عاقل؟) وين تروح؟ (شنو تريد يكصون أذناك؟) كان عمر قد شكّا كثيراً ولمّح أكثر من مرّة قبلها إلى الاختناق الذي يشعر به وتوقعه للخلاص وهدد بالفرار.... كانت قطرات المرارة والملل والذل التي سقطت في دواخله طوال الأسابيع الماضية قد جمّعت في جسده وفاضت مثل سيل غاضب... ما أكره هاهيه ماروح وشيصير خلي بصير، لم يفلح ثابر في ثنيه عن قراره حتى بعد تذكيره بخطورة العواقب " (أنطون، ٢٠١٣، ١٣٧)، تنتاب عمر حالة من عدم الاستقرار وصراع داخلي واضطراب نفسي وقد سيطرت عليه الحيرة، فالغضب الداخلي والشعور بفقدان القوّة من أبرز أعراض الحديثة (يوسف، ٢٠٠٧، ٩) أيّ قرار سيأخذه؟

الهروب أم البقاء فكلاهما لا يطبق مما سيطر الخوف والقلق على كيانه ووجدانه، إذ إنّ العواقب التي سيواجهها إذا لم ينصاع للقوانين والأوامر وخيمة قد تؤدي أحياناً الى فقدان حياته، والبقاء في الخدمة العسكرية أمر لا يُحتمل، ففي هذه المرحلة رضخ عمر تحت قوتين: مشاعر الخوف والهلع من البقاء والأخرى محاولة تغادي الهجرة (الزيداتي، ٢٠١٢، ٣١٦) وفي نهاية المطاف اتخذ قرار الهروب وطلب اللجوء في (أمريكا) لتكون محطة حياته الثانية، فالانسحاب الاجتماعي وتجنّب المواقف الاجتماعية وعدم القدرة على التفاعل مع الآخرين والتواصل معهم، والهروب من الواقع الذي يعيشه هو بحد ذاته نوع من السلوك المضطرب (غريب، ١٩٩٠، ٨).

ثالثاً: الانفصال عن الوضع القديم (مرحلة الحديّة)

في هذه المرحلة تكون الشخصية في نقطة الوسط من وضعها تجاه الواقع واتخاذ القرار وهي المرحلة الانتقالية للوضع الجديد الذي تروم الشخصية التعايش معه والتأقلم في أجوائه بعد المرور بالمنعطفات التي أثرت سلباً في حياتها، وفي هذه المرحلة تكون الشخصية متذبذبة بين الماضي والحاضر، فالحديّة عندما يكون الشخص في نقطة التحوّل فتتداخل المشاعر والأفعال وتضطرب الإرادة وتتعدّد الأمور حتى تصل إلى الذروة والعقدة، فهو يحاول أن يخرج عن إطار حياته الماضية ويدخل في حياة جديدة وثقافة مختلفة فيكون حائراً بين تقبّل الواقع الحالي أو الانتقال إلى الوضع الجديد الذي لا يقلّ مأساوية عن وضعه القديم (Turner, 1977, 211), فأحداث كهذه ينتج عنها تغيرات كبيرة في حياة المنفي، قد تنتقل إلى عوامل تتال من الإحساس بالهويّة، تدفع الذات إلى التآرجح بين هويتها الأم، حيث اللغة والدين، والتاريخ، وبين هويّة الآخر بحكم المعاشرة والانبهار، والاندماج، وهنا يضطرب الانتماء إلى أيّ الطرفين (غرينبرغ، ٢٠٠٨، ١٨٦) وهذا ما يتضح في حياة عمر في الرواية عن طريق النصوص التي عبّرت عنها، وكانت عند بدأ حياته الجديدة في المهجر والتي تعدّ بداية الانفصال عن الوضع القديم " كانت (أمريكا) كما تخيلها عمر قبل وصوله مزيحاً من صور ولقطات، تراكمت عبر السنوات، استلّت معظمها من الأفلام والمسلسلات، لكنّ (فلم) الحياة اليومية الذي بدأ يتشكّل لم يكن معظم الوقت مبهراً ومشوّقاً مثل الأفلام التي استقى منها توقعاته " (أنطون، ٢٠١٣، ٣٩)، لقد عاش عمر في مخيلته - وعن طريق ما شاهد من أفلام ومسلسلات ذات الأحداث الافتراضية - حياة اليوتوبيا إذ رسم عالماً مثاليّاً سيعيشه وسعى جاهداً لبلوغه إلا أنّه اصطدم بواقع مغاير تماماً عمّا كان يتصوّره ولا سيّما في الأسابيع الأولى " تكفّلت الأسابيع الأولى والتجربة الملموسة بالقيام بتقطيع وتحوير واقعي للشريط المخزون في مخياله، فمحت وألغت الكثير، وأبقت ما طابق الحقيقة أو قاربها، فأصبح الفلم أكثر واقعية، أقلّ هوليوديّة، وأقرب الى الوثائقية " (أنطون، ٢٠١٣، ٣٩)، من هنا بدأت تظهر ملامح الحديّة في شخصيّة عمر إذ أصبح مُتأرجحاً بين واقعه القديم والواقع



الجديد الذي يعيشه ولا سيما بعد أن اتّضحت الصورة عنده أكثر عن المجتمع الذي يقطن فيه " هذولة الرعاع إنها هم الجرايد جذب هناك غوغاء وهنا رعاع رعاع البقر! "، (أنطون، ٢٠١٣، ٦٥)، فضلاً عن الوضع الأمني الذي فاجأه عندما اكتشف أن پورتوريكو (الولاية التي استقر فيها في بداية لجوئه) هي تشبه العراق فلا تخلو من المشاكل والنزاعات " وكانت المفارقة بالنسبة له أن پورتوريكو، تشبه العراق حقاً، فهو قلمًا يسمع عنهما في الأخبار إلا في سياق الحروب والكوارث، خطر له هذا حين شاهد الأخبار تتحدّث عن احتجاجات في نيويورك ضد قصف جزيرة قبيكيس " (أنطون، ٢٠١٣، ١٨٦)، وإذا كان التتمّر الذي تعرّض له عمر في العراق بعد صلّم أذنه هو السبب الرئيس لهجرته، فلم يتخلّص منه في موطن لجوئه، وحصل هذا عندما التقى عمر برجل أمريكيّ عندما كان يعمل في محطة الوقود ورأى أذنه المصلومة " كان عمر قد بدأ يشكو من جفاف في فروة الرأس يسبّب حكّة مزعجة، وهرش رأسه ونسي أن يعيد القبعة إلى مكانها لتغطي أذنه، أخذ ورقة العشرين دولارًا من الرجل ليعيد له الباقي مع الوصل، فسمعه يقول وهو يضحك (هيّ مان وات ذا فك؟ آر يو ثان غو) " (أنطون، ٢٠١٣، ١٩٣)،، لم يفهم عمر هذه العبارة ولم يعرف مغزاها " إلا بعد سنوات في نيوجرزي حين شاهد فلمًا وثائقيًا عن الرّسام الهولنديّ الذي قطع أذنه " (أنطون، ٢٠١٣، ١٩٣)، اتضح لعمر جليًا أن الرجل الأمريكيّ كان يتتمّر عليه؛ إذن فالمجتمع هنا لا يختلف عنه في العراق فهم لا يحترمون المشاعر، وقد تكرّرت هذه القضية أيضًا مع عمر في موضع آخر " حتى في مركز الرياضة الذي كان يرتاده كان هناك رجل أبيض ضخم حليق الرأس يحتكر أجهزة رفع الأثقال ويتتمّر بين الحين والآخر " (أنطون، ٢٠١٣، ١٩٣).

في هذه المرحلة أصبح عمر مضطربًا فهو لم يتقبّل الوضع الجديد ولم ينسَ الماضي المرير في العراق الذي هرب منه، ويعاني أزمة داخلية؛ لأنّ المنفي لا يستطيع " الانخراط الكامل في المجتمع الجديد، ولا يتمكّن من قطع الصلة بالمجتمع القديم الذي ولد فيه " (إبراهيم، ٢٠١١، ١٣)، ويتضح هذا جليًا في شخصية (عمر) عندما تواصل مع إحدى السيدات (ديردرا) التي " تعرّف عليها أثناء إكمال معاملة اللجوء في عمّان حيث كانت تتطوّع للعمل مع منظمة كاريتاس (المعونة الكاثوليكية) لمساعدة اللاجئين وأعطته بطاقتها ورقمها... كانت تتصل مرّة كل ست أسابيع شعرت من نبرة صوته أنّه كان مكتئبًا، حاولت تشجيعه كما كانت تفعل كل مرّة، لكنّه كان في الحضيض هذه المرّة. سكت ثم استجمع شجاعته وقال لها بصوت قادم من قعر الحفرة) لست سعيدًا أبدًا لم أعرّ على طبيب لإجراء العمليّة أكره هذا المكان يا ديردرا أفكر بالانتقال الى ولاية أخرى لكن لا أعرف أين وكيف، لكنك قلت تعرّفت على عدد من العراقيين (لا أريد أن أتعامل مع العراقيين أو حتى أن أكون بقربهم " (أنطون، ٢٠١٣، ٧٣)، فليس القرب من

العراقيين كان يزعج عمر فحسب، بل حتى رؤيتهم عبر شاشة التلفاز ولا سيّما صدام حسين الذي كان مستحوذاً على شاشة التلفاز في الأعوام الأخيرة من حكمه "ومع اقتراب موعد الغزو لم يكن هناك مفرّ من الاصطدام بلقطات ومنتف من العراق وعنه على القنوات الأمريكية، لكن حتى تلك اللقطات كان وجه صدام هو الذي يحتكرها، فيظهر وهو يطلق بندقيته بيد واحدة من على منصّة وهو يدخل السكّاتر. والحشود تسير أمامه أو تهتف له، أو تظهر لقطات للعراقيين البائسين في شوارع المدينة المهترئة، أو لقطات لصدام وهو يلتقي بوزرائه وبقاداته، كان عمر يسرع بتغيير القناة باحثاً عمّا يبعده عن ذلك ويعيده الى المكان الذي هو فيه " (أنطون، ٢٠١٣، ٢١١).

أدرك عمر أنّ الانفصال عن الوضع القديم يتطلب معرفة ودراية بتفاصيل الحياة الجديدة " وأدرك أنّ اختلاف ماضٍ آخر وهوية جديدة يتطلب ويعتمد على معلومات وتفاصيل حياة لم يعيشها ولن يكون سهلاً؛ لكنّه ليس مستحيلاً، سيحتاج الى إصرار وتصميم ولديه الكثير منها، وكان مستعدّاً لبذل ما يتطلبه الأمر من جهد " (أنطون، ٢٠١٣، ١٥٢)، وهذا الموقف الذي مرّ به عمر قد أطلق عليه (Turner) بالحدّية فيكون الشخص فيها لا يمتلك الا القليل أو لا شيء من خصائص الماضي أو المستقبل، وهي مرحلة الغموض التي تتطلب تغيير الطبيعة العميقة للمبتدئ، كما يثير إعجابه بخصائص حالته الجديدة، وأنّه ليس اكتساب للمعرفة والعادات فحسب، بل هو تغيير في الوجود، واستيعاب المرحلة الجديدة في المجتمع الذي سيعيد وضعه الاجتماعي والنفسي فيه (Turner 1977,96), إذ كانت هذه العتبة الأولى والمؤشّر الأول للانفصال عن الوضع القديم ومحاولة الولوج في معترك الوضع الجديد فهنا نقطة الوسط والتي تمثّل الحدّية عند عمر في تفكيره وسلوكه، ففي هذه المرحلة أصبحت حياة عمر غامضة وهي مرحلة الحدّية الفاصلة أو المرور التي تكون بين مرحلتي الانفصال والاندماج، وهي التي لا يمتلك فيها الشخص من سمات المرحلة الماضية أو القادمة إلا القليل، فهو في حالة من الازدواجية في المشاعر والأفكار، حتى تتم له المرحلة الثالثة وهي مرحلة الاندماج والاستقرار (Turner1977,96).

كما نجد أنّ عمر قد وقف عند مرحلة الحدّية في تحديد مصيره الاعتقاديّ الدينيّ إذ إنّّه أصبح متذبذباً بين الإسلام والمسيحيّة " كانت ثاليريا قد افترضت مثل غيرها أنه مسيحيّ من حسن حظّه أنّها لم تكن تذهب للكنيسة أيام الأحاد مثل الكثيرين، ماذا سيفعل لو طلبت منه أن يرافقها؟ يمكنه أن يذهب، لكنّه لا يعرف كيف يصلي مثلهم وبماذا يتمم، ولماذا يذهب للكنيسة وهو لم يدخل جامعاً منذ سنوات طويلة ومن أيّام لعراق؟ وتذكّر أمه التي مازال يخجل منها حتّى في غيابها وبعدها عنه " (أنطون، ٢٠١٣، ٢٢٦).



إنَّ التَّأرُّجَ بين الماضي والحاضر قد أحدث إشكالية حقيقية بالنسبة لشخصية (عمر) تتمثَّل في صعوبة الانتماء إلى هويَّة معينة؛ لأنَّه لا يستطيع التأمُّل والنوبان في المجتمع الجديد، ولا الرجوع إلى الماضي المرير، فالأمر مضطرب باضطراب درجة الوعي والتكيّف والاندماج، فالانتماء إلى الوطن "ليس اختياراً يأخذ به الفرد متى شاء ويتخلَّى عنه متى شاء، إلا إذا استبدل نوع انتماء بنوع آخر، كأن يتجاوز _ ولا نقول يتخلَّى _ الفرد ذاتياً عن انتمائه القطري لصالح انتمائه القومي، أو عن انتمائه القومي لصالح انتمائه الديني... وهكذا، ومثل هذا كثيراً ما يؤدي إلى ما يشبه الانفصام في شخصية الفرد" (كاظم، ٢٠١١، ١١١).

اتضح مما تقدّم أنّ لشخصية (عمر) وقفة عند هذه القضية (الحديثة)، إذ قدّم عرضاً سردياً عميقاً عبّر عن هاجس الانتماء المتأرجح في شعور متفاقم بين الغربة النفسية والاضطراب الروحيّ نافرًا عن الوضع القديم لاجئاً إلى الوضع الجديد، وهذه التجربة الفردية هي في الغالب تصويراً لمعاناة جماعية يتحدّد عن طريقها الرؤى والمصائر.

رابعاً: ما بعد الحديثة (مرحلة الاندماج).

بعد أن عاش عمر مرحلة الحديثة دخل في مرحلة الوضع الجديد (الاندماج) و وصل إلى قناعة بالانفصال عن ماضيه انفصالاً تاماً في النواحي جميعها مكانياً وزمانياً واجتماعياً وأخلاقياً (Yong 2000, 383)، ثم الابتعاد عن التفكير في العادات السابقة والتقاليد والقيم والمواقف والأعراف والمشاعر المرتبطة بتلك المواقف (Turner 1977, 104)، ومن هذا المنطلق أخذ عمر ينفصل عن المكان الذي كان يعيش فيه (العراق) ويندمج مع مجتمعه الجديد ليتحقّق لديه مرحلة التكامل الاجتماعي، وهذا يتضح من حديث عمر مع نفسه "تساءل لماذا لا يكون هو أيضاً من پورتوريكو؟ وهكذا يستأصل العراق كلياً من تاريخه، نعم من اليوم فصاعداً سيقول لمن يسأله إنّه من پورتوريكو لم يثنه ذلك عن عزمه، سيجد مخرجاً، ترك العراقيين في ميشيغان وسيترك عمر هنا بالقرب من الحدود بين بنسلفانيا ونيوجزري وسيأخذ معه أومار، الپورتوريكي هذا ما أقنع نفسه به وهو يعود إلى الحافلة" (أنطون، ٢٠١٣، ٧٨)، كانت هذه البداية والمنعطف الأوّل لعمر عن مسار حياته الأولى وتاريخه، إذ قرّر إبدال هويته بل حتى اسمه الذي يربطه بماضيه وبلده تغيّر من عمر الى (أومار)، وبعد أن استقر عمر في پورتوريكا ترسخت فكرة الانفصال عن العراق (الوضع القديم) وبدأ يندمج بالوضع الجديد فقال: " لا أريد أن أتحدّث عن العراق أو أن أرتبط به ولا أن أكون منه. أردت أن أقطع الصلة وأبدأ من جديد هنا واخترتُ پورتوريكو بالصدفة، لم أشأ أن أكون من پورتوريكو بالذات. أي مكان آخر غير العراق" (أنطون، ٢٠١٣، ١٥٣)، وهذا ما أشار إليه كيرنبرج " أنّ ذوي اضطراب الشخصية الحديثة

يعجزون في ادراك متكامل لذاتهم فهم يقيّمون أنفسهم بشكل سلبي مما يؤثر ذلك على ثقّتهم بأنفسهم وينعكس ذلك على اضطراب هويتهم الشخصية" (Lynun , 2008 , 473).

إذن تخطّى عمر مرحلة الحديّة المتأرجحة بين الماضي والحاضر منتقلاً إلى مرحلة الاندماج التي تعدّ مرحلة الإيجاب في الحديّة، فما كان عليه إلاّ تقبّل حقيقة الواقع الجديد والتأقلم معه لعلّه يتخطّى مرارة ما أصابه واستعادة الاحساس بالقبول والانسجام بالحاضر وإن كان ذلك في موطن الهجرة والبعده، فالاندماج الناجح يقود الشخص خارج الحالة الحديّة أو إلى الخلاص مع احساس عالٍ من الكمال والانسجام الذاتي (Schoute , 1991 , 412-425)، ويتضح هذا في ما جاء على لسان الراوي في قوله: " كان يحلو له أن يشبّه نفسه بالطيور التي يحبّها ولكنّه كان يدرك أنّه ليس مثل تلك الطيور التي تهاجر في موسم ثمّ تعود إلى موطنها، هو طير هاجر ولكنّه لن يعود فقد وجد له مستقراً هنا " (أنطون، ٢٠١٣، ١٨٧). ففي هذه المرحلة وصل عمر إلى مرحلة التجرد من مجتمعه القديم و بيئته الثقافية تماماً وبلوغ مرحلة الاستقرار (الاندماج مع المجتمع الجديد).

ومن صور الاندماج مع المجتمع الجديد هي تغيير طريقة كتابة اسمه " فكّر أن يغيّر طريقة كتابة اسمه ليكتمل سيناريو أصوله الپورتوريكيّة ويصبح أكثر أصالة وإقناعاً" (أنطون، ٢٠١٣، ٢١٤)، وهذا يعدّ تخطياً للحديّة إذ أنّه عمّل على تغيير هويّته. ويثبت ذلك تماماً عندما سألته صديقته (إيزابيلا) عن أصوله " أجاب بثقة وهدوء، فقد استقرّت سيرته بعد أن تمرّن عليها لسنوات وحوّرها وعدّلها وأضاف ما يكفي من تفاصيل لتصبح محكّمة ومنطقية، قال لها أنّ والديه من پورتوريكو، سافرا للعمل مع شركة أمريكية في الخليج والأردن واستقرّا هناك حيث وُلد هو" (أنطون، ٢٠١٣، ٢٢٣)، فالاضطراب في تحديد الذات ومحاولة تغيير الهوية هو أحد الأعراض الأساسية والرئيسة لاضطراب الشخصية الحديّة، فالثبات على الهوية والشعور بالذات سمته أن ترى الشخصية نفسها شخصاً واحداً في الماضي والحاضر والمستقبل، أما الاستجابة للحديّة فتتمثّل بأحوال ثلاثة فالأوّل عدم الاهتمام والثاني الرفض وثالثهما الانفصال و الاندماج (Schoute , 1991 , 415-420) فنجد عمر قد تجرد هنا عن هويته وحاول أن يبعد نفسه عن أصله وماضيه، فالانسلاخ عن الماضي والانفصال عنه والاندماج مع الحاضر هو أحد أقطاب الحديّة الإيجابية، فما عليه في هذه المرحلة إلاّ أن يكوّن صفحة بيضاء قد محى منها ماضياً ملوّناً بأحداث ومواقف مختلفة ذات طابع سيكولوجي وفسولوجي صارخ، ليدوّن حياة جديدة يتناسى فيها ألم الماضي، فالانتقال من حالة إلى أخرى قد تكون مصحوبة بشعور كبير من الإنسانية، والشعور بالاندماج الاجتماعي وتقبّل الآخر (Turner , 1966 , 104-112).



نتائج الدراسة

- أسفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباط وثيقة بين العوامل الخارجية والداخلية التي تؤدي إلى الهجرة والانفصال فكلاهما ينتج عنه الضجر والسامة من الواقع الذي يعيش فيه الفرد وعدم الاستقرار الوجداني.
- إنّ الأشخاص المهاجرين إلى مجتمع آخر وثقافة مغايرة غالباً ما يصطدمون بواقع غير الذي يتوقعونه من الحقائق والظروف مما يستدعي صعوبة القدرة على التكيف مع الواقع الجديد وتحقيق التوازن، فيتحقق هذا عن طريق الإدراك بأن يكون التعامل مع الواقع والحقائق بشكل موضوعي.
- يمر الشخص الذي يروم الهجرة والانفصال عن مجتمعه بثلاثة مراحل وهي مراحل الحدية عند منظرها: الأول الانفصال للفرد أو المجموعة من نقطة ثابتة سابقة في البنية الاجتماعية أو عن مجموعة من الظروف الثقافية، والثانية هي مرحلة الحدية (الغموض) يضطرب فيه الشخص بين ماضٍ وحاضرٍ تكاد تتشابه فيه الظروف والمواقف، وبعد أن يتم الانتهاء من مرحلة الغموض أو المرور تختار الشخصية أحد الخيارين إما الرجوع إلى الماضي (الواقع القديم وتقبله) أو الاندماج في الوضع الجديد والتعايش معه.
- تبيّن عن طريق تتبع مسيرة حياة عمر في المجتمعين قبل الهجرة وبعدها، أنّ سلوك البشر فيهما متقارب سواء أكان من السلطة أم المجتمع، فكلاهما قد اشتمل على أحداث واضطرابات أمنية، واعتداءات ووحشية وتتمرّ قد تعرّض لها عمر في كلا المجتمعين.
- إنّ التعايش والاندماج مع مجتمع جديد يتطلب بذل الجهد في التعرف على عاداته وتقاليده وثقافته حتى تتحقق قضية الانفصال عمّا مضى، ومن ثمّ نجاح التكامل الاجتماعي الذي يوفر لهم الراحة والأمان ويمنحهم الحرية المرجوة.
- نجح الروائيون في نقل التجارب والمواقف والأحداث الفردية والجماعية من الواقع وتمثيلها في أعمال أدبية يمتزج فيها الواقعي والخيالي.
- يتضح أنّ علم النفس والأدب قطبان أساسيان يتناولان النفس البشرية وسلوكها بالدراسة والتحليل والتعبير عمّا تكنه وما تسعى إليه، وكل ما يؤثر فيها سلباً وإيجاباً، مع بيان ردة فعلها تجاه المواقف والاعتداءات.

المصادر والمراجع

المصادر العربية

- إبراهيم، عبدالله. (٢٠١١). السرد والاعتراف والهوية. (ط ١). المؤسسة العربية للدراسات والنشر. (بيروت).
- ابن منظور، محمد بن كرم بن علي. (١٤٤١هـ). لسان العرب. (ط٣). دار صادر. (بيروت).
- أحمد، محمود يونس. (٢٠٢٠). اضطراب الشخصية الحدية. (الشبح القاتل). (ط١). كنوز للنشر والتوزيع. (القاهرة).
- أنطون، سنان. (٢٠٢٣). رواية خزامى. (ط ١). منشورات الجمل. (بغداد).
- عبدالرحمن، محمد السيد. (١٩٩٩). علم الأمراض النفسية والعقلية. (د-ط). دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. (القاهرة).
- عبد الفتاح، غريب. (١٩٩٠). مقياس الاكتئاب وضع بيك. (ط٢). مكتبة النهضة المصرية. (القاهرة).
- غرينبرغ، ليون. (٢٠٠٨). التحليل النفسي للمهجر والمنفى. (ط ١). ترجمة: تحرير السماوي. دار المدى للثقافة والنشر. (سوريا).
- كاظم، نجم عبدالله. (٢٠١١). هومسك الوطن في غبار المبدعين. (ط١). المؤسسة العربية للدراسات والنشر. (بيروت).
- مارث، ام لينهان. (٢٠١٤). العلاج المعرفي السلوكي لاضطراب الشخصية. (د-ط). مكتبة الانجلو المصرية. (القاهرة).
- يونس، محمود. (٢٠٢٠). اضطراب الشخصية الحدية الشبح القاتل. (ط١). كنوز للنشر والتوزيع. (القاهرة).

الرسائل الجامعية

- البشر، سعاد عبدالله محمد. (٢٠٠٥). مظاهر اضطراب الشخصية الحدية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية. رسالة دكتوراه. كلية الآداب. (جامعة القاهرة).
- يوسف، محمد، (٢٠٠٧) اذاء الذات وعلاقته باضطراب الشخصية الحدية والاكتئاب لدى عينة من نزلاء مركز الاصلاح والتأهيل، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

المجلات والدوريات

- بشري، صوميل تامر. (٢٠١٧). اعراض اضطراب الشخصية الحدية في ضوء بعض المتغيرات الجيومغرافية لدى المعلمات المتزوجات. المجلة العلمية لكلية التربية. جامعة اسيوط. المجلد الثالث والثلاثون. العدد الثاني. ابريل.
- الزيداتي، أحمد محمد حسين. (٢٠١٢). عوامل ما وراء المعرفة وعلاقتها بالاضطرابات الانفعالية وبالعصابية. دراسة في التركيب العاملي والصدق التكويني لمقياس ما وراء المعرفة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية. المجلد الرابع. العدد الثاني. يوليو.
- العزب، أمل أحمد حافظ. (٢٠٢٢). استخدام العلاجي المعرفي في خفض اضطراب الشخصية الحدية لدى طلاب الجامعة. أمل أحمد حافظ العزب. مجلة العلوم التربوية. جامعة جنوب الوادي. كلية التربية بالغردقة. المجلد الخامس. العدد الرابع.



المصادر الانكليزية

- Adams, Hayes. (1976). Transition Understanding & Managing Personal Change.(N.edt). United Kingdom.(Robertson).
- Genep ,A.V. (1960). Rites of passage.(EDT 1). The Universtiy of Chicago press.(Cambridge).
- Lynun, wilberg.(2008). Self-esteem in patients with borderline personality disorder and avoidant personality disorder.(Scandinavian journal of psychology).
- Prasko, J. (2010). Augmentation of antidepressants with bright light therapy in patients with comorbid depression and borderline personality disorder.(N.edt). Biomed Pap Medical Fac University.(Palacky Olomouc Czech)
- Turner, V. (1966). The Forest of Symbols Aspects of Ndembu Ritual. Ithaca.(N.edt). Cornel University Press..
- Turner, V. (1977). The Ritual Process. Structure and Anti-Structure. Ithaca.(N.edt). Cornell Paperbacks. Cornell University Press.
- Yang, G. (2000). The Liminal Effects of Social Movements. Red Guards and the Transformation of Identity. Plenum Publishing Corporation.

Magazines and periodicals

- Schouten, John W. (1991). Selves in Transition. Symbolic Consumption in Personal Rites of Passage and Identity Reconstruction. Journal of Consumer Research. 17 (4).

Arabic sources

- Ibrahim, Abdullah. (2011). Narrative. Recognition. and Identity.(1st). edition. Arab Foundation for Studies and Publishing. (Beirut) .
- Ibn Manzur, Muhammad bin Karam bin Ali. (1441). Lisan al-Arab. (3rd). edition Dar Sader.(Beirut).
- Ahmed, Mahmoud Younes,. (2020). Borderline Personality Disorder (The Killer Ghost). (1st). edition. Cairo. Kunooz Publishing and Distribution. (Cairo).
- Antoine, Sinan. (2023). Khuzama's. a novel. (1st). edition. Al-Jamal Publications.(Baghdad) .
- Abdel-Rahman, Muhammad Al-Sayed. (1999). Psychological and Mental Illness. (D-I). Qubaa House for Printing. Publishing and Distribution. (Cairo).
- Abdel Fattah, Gharib. (1990). Beck's depression scale. (2nd) edition. Egyptian Nahda Library. (Cairo).
- Marth, M Linehan. (2014). Cognitive-Behavioral Therapy for Personality Disorder.



(D-I). Anglo-Egyptian Library. (Cairo).

-Younes, Mahmoud, (2020) Borderline Personality Disorder. The Killer Ghost. (1st).
edition. Cairo. Kunooz Publishing and Distribution.

University dissertations .

-Al-Bishr, Souad Abdullah Muhammad. (2005). Manifestations of Borderline
Personality Disorder and Their Relationship to Some Psychological and Social
Variables. PhD thesis. Faculty of Arts. Cairo University.

-Youssef, Muhammad. (2007). Self-harm and its relationship to borderline personality
disorder and depression among a sample of inmates at the Correctional and
Rehabilitation Center. Master's thesis. College of Graduate Studies, University of
Jordan.

Magazines and periodicals

-Bishri, Somail Tamer. et al. (2017). Symptoms of borderline personality disorder in
light of some demographic variables among married female teachers, Scientific
Journal of the Faculty of Education, Assiut University. Volume Thirty-Three. Issue
Two, April.

- Greenberg, Leon. and Rebecca Greenberg. (2008). Psychoanalysis of Diaspora
and Exile. 1st edition. edited by Al-Samawi. Dar Al-Mada for Culture and
Publishing. (Syria).

-Kazem, Najm Abdullah. (2011). Homeland's Homeland in the Dust of Creators. 1st
edition. Arab Foundation for Studies and Publishing. Beirut.

-Al-Zaydati, Ahmed Muhammad Hussein. (2012). Metacognition factors and their
relationship to emotional disorders and neuroticism: a study of the factor structure
and construct validity of the metacognition scale, Umm Al-Qura University Journal
of Educational and Psychological Sciences. Volume Four. Issue Two. July.

- Al-Azab, Amal Ahmed Hafez. (2022). Using cognitive therapy to reduce borderline
personality disorder among university students. Amal Ahmed Hafez Al-Azab.
Journal of Educational Sciences, South Valley University. Faculty of Education in
Hurghada. Volume Five. Issue Four.